# الحكمة وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى

# (بعض من مواقف النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام)

# Wisdom and its impact on the call to Allah (Some of the attitudes of the Prophet, peace be upon him) (Model)


إعداد

الباحثة / وفاء علي حسين القحطاني*

*جامعة الملك خالد – أبها

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة

تخصص الدعوة - 1443هـ

الايميل/ shmh-34@hotmail.com



ملخص البحث باللغة العربية

**أهداف البحث:**

1- التعرف على مفهوم الحكمة وأنواعها وما يرتبط بها من أساليب دعوية.

2- التعرف على مفهوم الدعوة وحكمها ومراتبها ومصادرها.

3- استعراض أبرز المواقف الحكيمة للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام في الدعوة الى الله جل وعلاّ.

**منهج البحث:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

**وقد خلصت إلى عدة نتائج أبرزها:**

- أن الأخذ بأسلوب الحكمة تجعل الداعي يضع الأمور في مواضعها الصحيحة.
- نجاح الدعوة يكون في حسن استخدام الأساليب وتنويعها.
- تقدير الأمور لدى الداعية من حيث الأهمية من علامات الحكمة.
- أن النبي عليه الصلاة والسلام هو القدوة في دعوته للناس بالحكمة.
- إلمام الدعاة بظروف وأحوال المدعوين ودعوتهم بما تقتضيه أحوالهم.

**خطة البحث:** وقد شمل البحث على مقدمة، وثلاث مباحث، وخاتمة.

المقدمة: وتتضمن أهداف البحث، ومنهجه، وخطته، ومدخل للبحث.

أما المبحث الأول: فهو الحكمة من حيث المفهوم والأنواع.

أما المبحث الثـاني: الدعوة إلى الله وحكمها ومراتبها ومصادرها.

اما البحث الثالث: مواقف استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله.

**الكلمات المفتاحية (الدلالية):** الدعوة – الحكمة.

ISSN : 2410-1818

## Abstract

**Thesis title:** Wisdom and its impact on the call to Allah (Some of the attitudes of the Prophet, peace be upon him) (Model)

**Researcher name:** Wafa Ali Hussein al-Hajar al-Qahtani

**Research aime:**

1-Identify the concept of wisdom and its types and associated advocacy methods.

2-To learn about the concept, governance, ranks and sources of the call.

3-Reviewing the most wise positions of the Prophet and his companions in calling to God almighty.

**Research Methodology:** The study relied on the descriptive method and analytical method.

**The most important results were reached:**

-The introduction of wisdom makes the da'i put things in the right positions

-The success of the call is in the good use and diversification of methods

-Assessing the issues of the preacher in terms of importance is a sign of wisdom

-The Prophet (pbuh) is the role model in his call to people with wisdom

-The advocates are aware of the circumstances and conditions of the invitees and their invitation as required by their situation.

**Research plan:** The research included an introduction, three detectives, and a conclusion.

**As for the preamble:** it is a statement of the objectives of the study, a research approach, a research plan, as well as an introduction to research.

The first is wisdom in terms of concept and species

The second is the call to God, its rule, its ranks and its sources

The third research is the positions of using wisdom in calling to God.

**Keywords** (**semantic**): the invitation - Wisdom.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، رب الأرض، ورب السماء، خلق آدم عليه السلام وعلمه الأسماء، وأسجد له ملائكته، والصلاة والسلام على شفيعنا وحبيبنا محمدا صلى الله عليهِ وسلمَ وأصحابه، ومن سار على نهجهِ وتمسك بسنته.

لقد خلق الله الإنسان وأوجده في هذه الحياة لغاية واحدة، وهي تحقيق العبودية لله سبحانهُ وتعالى فقال عز من قائل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات:56]، فلما كانت العبادة لا يمكن أن تعرف أحكامها وشرائعها، وتعاليم الدين الإسلامي إلا بإرسال الرسل، فبذلك أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين، يدعون ويأمرون بتوحيد الله عز وجل،وعبادته وحده لا شريك له، وباتباع أوامره، واجتناب نواهيه، فبلغوا الرسالة، وأدوا الأمانة، ونصحوا الأمة، واجتهدوا وجاهدوا لإعلاء كلمة الله وبقاء هذا الدين العظيم، وانتشاره في بقاع الأرض، فأنزل عليهم الكتب وجعل دعوتهم مقترنه بالعلم والبصيرة والحكمة قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم

ISSN : 2410-1818

بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[النحل:125]، فلقد تعددت أساليب ووسائل الدعوة وتعدد درجات الخطاب، وتباين طرق الحوار، فهذي بلا شك أحد دعائم الدعوة الناجحة، وهذا ما تميزت به الدعوة النبوية الشريفة. فمن هنا سلك الدعاة إلى الله مسلك نبينا محمد في الدعوة إلى الله بأسلوب الحكمة لما له من أهمية كبرى وتأثير عظيم على المدعوين في تقبل الدعوة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت:33]

**مشكلة البحث:**

إن الدعوة إلى الله تعالى، ونشر تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، يتطلب من الداعية الى الله ضرورة التحلي بالحكمة وسهولة تبليغ هذا الدين العظيم، وكذلك التبصرة في استخدام هذا الأسلوب في مواقف الدعوة إلى الله تعالى، وعلى ذلك دائماً ما تثار التساؤلات حول دور الحكمة وأثرها في الدعوة إلى الله تعالى؟

وهو ما يعتبر السؤال الرئيسي لهذا البحث مع عدة أسئلة فرعية أخرى هي:

1- ما المراد بالحكمة، وما أنواعها؟

2- ما مفهوم الدعوة، وحكمها ومصادرها؟

3- كيف كانت حكمة الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام في الدعوة إلى الله؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في جانبين اثنين هما الجانب العلمي والجانب التطبيقي، حيث يحاول البحث من الناحية العلمية تبيان وتوضيح عدة عناصر معرفية كمعنى وماهية الحكمة وأنواعها، وكذلك التعريف بمفهوم الدعوة الى الله تعالى وما هو متعلق بها من مصادر وأحكام، وصولاً لبيان مواقف النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وتعاليمه الدعوية. بحيث يتم تنظيم وتصنيف ذلك بشكل علمي معتمد، أما من الناحية التطبيقية فيعتبر البحث أحد المراجع التي تمكن القائمين على العمل الدعوي والتربوي للرجوع إليها وقت الحاجة وتطبيق ما جاء فيها من أساليبٍ موثقة.

ISSN : 2410-1818

**أهداف البحث:**

1- التعرف على مفهوم الحكمة وأنواعها وما يرتبط بها من أساليب دعوية.
2- التعرف على مفهوم الدعوة وحكمها ومراتبها ومصادرها.
3- استعراض أبرز المواقف الحكيمة للنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام في الدعوة الى الله جل وعلاّ.

**أسباب اختيار الموضوع:**

1- توضيح أهمية أسلوب الحكمة لدى الداعية فيراعي بذلك جمهور المدعوين.
2- لهذا الأسلوب (الحكمة) الأثر الواضح والجلي في الدعوة الى الله.
3- الاقتداء بأشرف خلق الله واتباع منهجهم في الدعوة إلى الله من خلال مواقفهم الدعوية.

**منهج البحث:**

يعتمد البحث بشكلٍ رئيسي على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي في بيان المفاهيم البحثية المتعلقة بمتغيري الحكمة والدعوة الى الله، وتحليل أبرز الأساليب الدعوية الحكيمة للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام وتبيان أفضلها لبعض المواقف المعينة.

**الدراسات السابقة:**

1. **دراسة: (هناء موسى عباس)، بعنوان: (أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله)، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والدعوة، السودان: جامعة الرباط الوطني**, 2016م.

هدفت الدراسة إلى بيان موضوع الحكمة وأثره على نفس المدعو من ناحية وبيان الآثار الإيجابية التي يستطيع الداعية الوصول إليها عن طريق استخدام الحكمة وأساليبها مع شرح آليات العمل من خلالها.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف أحكام ومصادر الحكمة وتحليل آثرها على المدعوين من خلال عدة أمثلة واردة في السنة النبوية الشريفة.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج والتوصيات أبرزها: أن نجاح الدعاة الى الله تعالى في دعوتهم ترتكز بشكل رئيس على الأسلوب المتبع في هذه الدعوة وأن التوجه في التعامل بإحسان إحدى أبرز تلك الأساليب، وقد أوصت الدراسة بإجراء المزيد من الأبحاث والتعمق بالبحث في أساليب الدعوة الى الله تعالى لما لها من جوانب وفوائد اجتماعية كثيرة، مع التركيز على النهج والأسلوب الذي اتبعه لقمان رضي الله عنه وأرضاه والنهل منها.

ISSN : 2410-1818

2. **دراسة: (حاسن علي الغامدي)، بعنوان (منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من القرآن الكريم والسنة المطهرة)، رسالة ماجستير، قسم الكتاب والسنة، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى.** 1423هـ.

هدفت الدراسة لجمع منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة بغية تسهيل عمل ومهام الدعاة والمربين وتبيان وسائل وأدوات وتطبيقات الدعوة وترتيبها وتصنيفها وتنظيمها بطريقة معاصرة يسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي من خلال الاستدلال على أبرز الكتب والمؤلفات المعنية بموضوعات الدعوة الى الله تعالى كمؤلفات الطبري وابن كثير والقرطبي والنووي وغيرهم ووصف وتحليل ما جاء فيها.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: أن منهج النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة هو منهج توفيقي وأن الخروج عنه هو بمثابة خروج عن سبيل المؤمنين، فالمقصود الأعظم من دعوته وتربيته وجهاده صلى الله عليه وسلم هو تحقيق التوحيد.

**خطة البحث:**

| |
|---|
| **المقدمة** |
| **دراسة الموضوع وفيه ثلاث مباحث وهي:** |
| **المبحث الأولى: الحكمة من حيث المفهوم والأنواع.** |
| المطلب الأول: مفهوم الحكمة لغةً واصطلاحاً. |
| المطلب الثاني: أنواع الحكمة والظروف المرتبطة بها. |
| **المبحث الثاني: الدعوة إلى الله وحكمها ومراتبها ومصادرها.** |
| المطلب الأول: الدعوة إلى الله تعالى لغةً واصطلاحاً. |
| المطلب الثاني: حكم الدعوة إلى الله تعالى ومراتبها ومصادرها. |
| **المبحث الثالث: مواقف استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله.** |
| المطلب الأول: أبرز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله. |
| المطلب الثاني: أبرز مواقف الصحابة الكرام في الدعوة إلى الله. |
| **الخاتمة.** |
| **قائمة المراجع والمصادر** |

ISSN : 2410-1818

## المبحث الاول

## الحكمة من حيث المفهوم والأنواع

يشير مصطلح الحكمة غالباً إلى الإحكام، والإحكامُ هو الاتقان في الأقوالِ والأفعال، إلا أن هذا المصطلح لطالما كان مصدراً للاختلاف حول مفهومه وماهيته الدقيقة، فقيل أن الحكمة هي النبوة، وقيل أنها القرآن والفقه به ناسخهُ ومنسوخه، متشابهُ ومُحكمه، وذهب البعض للقول أنه الإصابة في القول والفعل، وذهب الآخر للقول أنهُ العلم النافعُ والعملُ الصالح. (1)

على ذلك فإن مفهوم الحكمة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الخُلق والعمل الصالح في الأقوال والأفعال، حيث تُجمع أغلب المفاهيم الدالة على الحكمة على هذا، ومن هنا فإنهُ يمكن القول أن التعريف الشامل للحكمة هو التعريف القائل بأنها: الإصابةُ بالأقوالِ والأفعال ووضع كلَ شيءٍ في موضعه. (2)

فما هو التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الحكمة؟ وما أنواعها؟

**المطلب الأول: مفهوم الحكمة لغةً واصطلاحاً:**

جاءت الحكمة في اللغة بعدة معانٍ لغوية، منها:

1. أنها العلم والتفقه: قالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[لقمان:12]
2. والحكمة: العدل، الكلام الموافق للحق وصواب الأمر وسداده، ووضع الشيء في موضعه، وما يمنع من الجهل والعلة. (3)

(1) سعيد القحطاني. الحكمة في الدعوة الى الله تعالى. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،ط 4. 2004م.

(2)المرجع السابق.

(3) صليبا, جميل. المعجم الفلسفي. لبنان: 1982م.

ISSN : 2410-1818

3-أنها ما أحاطت بحَنَكَي الفرس، سُمِّيت بذلك؛ لأنّها تمنعه من الجري الشّديد، وتُذلِّل الدّابّة لراكبها، حتى تمنعها من الجِماح، ومنه اشتقاق الحِكْمَة؛ لأنّها تمنع صاحبها من أخلاق الأراذل. وأَحْكَمَ الأَمْرَ: أي أَتْقَنَه فاستَحْكَم، ومنعه عن الفساد، أو منعه من الخروج عمّا يريد. (4)

4-وقد عُرفت الحكمة في الاصطلاح بعدة تعاريف أيضاً منها:

تعريف ابن القيم الذي قال: الحِكْمَة، عبارة عن العلم المتّصف بالأحكام، المشتمل على المعرفة بالله تبارك وتعالى، المصحوب بنفاذ البصيرة، وتهذيب النّفس، وتحقيق الحقّ، والعمل به، والصدّ عن اتّباع الهوى والباطل، والحَكِيم من له ذلك.

ويعرفها هذا البحث اصطلاحاً على أنها: الأسلوب الذي يتبعه الداعية، وفقا لمجريات الأحداث، ووضع كل شيء في موضعه الصحيح بإحكام.

وعلى ذلك يتضح أن الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى تتطلب العلم والتفقه، وأتقان الأمور ووضعها في مواضعها الصحيحة، من أجل تحقيق الخير وأحقاق الحق، مع مراعاة أحوال وظروف المدعوين، فالحكمة تجعل من الداعية إلى الله العمل بالبصيرة، فيرى ما يتطلبه الناس فيعالجها بما تقتضيه الحاجة، وبذلك يكسب قلوب الناس، وتنشرح له صدورهم، فيرون فيه الأنسان الحريص على تحقيق سعادتهم، ومن هنا تستميل قلوبهم إلى الانتماء إلى هذا الدين العظيم.

**المطلب الثاني: أنواع الحكمة والظروف المرتبطة بها**

تُجمع أغلب الدراسات المتعلقة بتحديد أنواع الحكمة، أنها نوعان اثنان يمكن رصدهم بناء على ظرف كل منهما، يتمثل الأول في الجانب العلمي والثاني في الجانب العملي، أما ما هو متعلق بالأول فيقصد به المقدرة على الاطلاع في بواطن الأشياء وإدراك العلاقات السببية بين المتغيرات، وأما الثانية العملية فهي القدرة على وضع الشيء في موضعه الصحيح، وبعبارةٍ ثانية فإن الحكمة العلمية هي ما كان مرجعها العلم والإدراك، أما الحكمة العملية فما كان مرجعها فعل العدل والصواب. (5)

وعلى ذلك فالحكمة نوعان إلا أنه لا بد وأن تتوافر الحكمة بنوعيها في الإنسان فيكون الظرف أو الحدث هو ما يدفع به إما للحكمة العملية أو العلمية، ويمكن هنا الاستشهاد بكتاب الله سبحانه في موضعين اثنين يفسران ذلك.

---

(4) مجد الدين, محمد. القاموس المحيط. مصر: مؤسسة الرسالة.1410هـ.

(1) عباس, هناء. اسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله. رسالة ماجستير غير منشورة. السودان: جامعة الرباط الوطني. 2017م.

(2) تفسيرالوسيط الطنطاوي: http://www.quran7m.com/searchResults/026083.html

ISSN : 2410-1818

قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾[الشعراء:83]

فطلب ابراهيم عليه السلام داعياً ربهُ بأن يهب له حكماً تمثل طلبه بمنحه العلم والفهم وهي الحكمة العلمية.[6]وطلبه أن الحقني بالصالحين هي ما تمثل دعوته بمنحه العمل الصالح وهي الحكمة العملية. (2)

وقال تعالى:﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا ﴾[طه:14]، وهي الحكمة العلمية، ﴿ فَٱعۡبُدۡنِي ﴾[طه:14]، وهي الحكمة العملية. (7)

وعلى ذلك فإن معرفة الحق حكمة علمية معرفية والعمل بالحق في العلم النافع والعمل الصالح هي الحكمة العملية، وقد ميز الله سبحانهُ وتعالى أنبياءه ورسله ومن شاء من عباده الصالحين هذين النوعين من الحكمة كما توضح في الأمثلة من كتاب الله سالفة الذكر.

## المبحث الثاني

## الدعوة إلى الله تعالى وحكمها ومراتبها ومصادرها

يقول الله سبحانه في كتابه العزيز: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل:125]

وهنا فقد عرف بعض العلماء الدعوة الى الله تعالى على أنها أيُ أسلوب يبحث في كيفية جذب الناس إلى دين الإسلام، أو الحفاظ على وسطية المُسلمين، وقد عرفها ابن تيمية بقوله: "هي الدعوة إلى الإيمان بالله، وبما جاءت به الرُسل وتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم، وتتضمن أركان الإسلام والإيمان". (8)

(3) عباس، هناء. أسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله. مرجع سابق.

(1) القحطاني، سعيد. العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة. السعودية: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان. ط1. 1432هـ.

ISSN : 2410-1818

**المطلب الاول: الدعوة إلى الله تعالى لغةً واصطلاحاً.**

**أولاً:** فالدعوة لغةً هي: الطلب، حيث يقال: دعا الشي: أي طلب إحضاره، ودعا إلى الشي: أي حثه على قصده، ويقال: دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الصلاة، ودعاه إلى الدين، وإلى المذهب: أي حثه على اعتقاده وساقه إليه. (9)

**ثانياً:** أما اصطلاحاً فهي: الطلب والحث على الشي، والسوق إليه، فيتضمن معنى الدعوة إلى الإسلام طلب الناس وسوقهم إلية، وحثهم على الأخذ به. (10)

وهنا فإن الدعوة الإسلامية تشمل ثلاث مراحل:

**المرحلة الأولى:** التبليغية.

**المرحلة الثانية:** التكوينية.

**المرحلة الثالثة:** التنفيذية.

فأن مهمة الأنبياء والرسل هي الدعوة وتبليغ الناس الدين الإسلامي، ثم تعليمهم هذا الدين، ثم تنفيذه وتطبيقه على واقع حياتهم، فقد بين الله ذلك في محكم كتابه.

يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾[الجمعة:2].

ويعرف هذا البحث مفهوم الدعوة اصطلاحياً على أنها: دعوة الناس وتبليغهم أمور دينهم، بالحكمة لإتباع الحق والابتعاد عن إتباع الهوى.

ذلك أن الدعوة الإسلامية بدأت علماً وعملاً، إذ قام النبي محمد صلى الله عليه وسلم، داعيا بين جمهور الناس، إلى عبادة الله وحده دون سواه، ثم تبعه صحابته الكرام، وساروا على نهجهم الأجيال من بعدهم، فاقتفوا أثارهم، وقاموا بوظيفتهم، حتى تضافرت الجهود في حمل هذه الرسالة، وأصبح الفرد المسلم يرى نور حياته وسعادته محاطة بالدعوة إلى الله وإعلاء راية التوحيد.

(2) المعجم الوسيط –مادة (دعا) (1–286).

(3) البيانوني، محمد. المدخل إلى علم الدعوة. السعودية: مؤسسة الرسالة. ط2. –1439هـ.

ISSN : 2410-1818

**المطلب الثاني: حكم الدعوة إلى الله تعالى ومراتبها ومصادرها.**

**الفرع الأول: حكم الدعوة:**

لقد أمر الله سبحانه وتعالى الأنبياء والرسل بالدعوة إلى الله في آيات محكمات , ولقد خص النبى محمد عليه الصلاة والسلام بهذا الأمر وأصبحت أمته شريكةً معه في ذلك لقوله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ ﴾ [آل عمران:104] وفي هذه الأية خطاب صريح وواضح يوجهه الله سبحانه وتعالى لعامة المؤمنين , وبذلك فإن حكم الدعوة إلى الله واجبه بحسب الأهلية والقدرة , فلا بد من قيام طائفة من المؤمنين بمهمة الدعوة إلى الله تعالى و بحيث يحصل بقيامهم المقصود وإلا أثم الجميع على التقصير في الواجب , أي أنها فرض كفاية إذا قام بها البعض سقطت عن الاخر.[11]

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[النحل:125]

وقال عز من قائل: **قَالَ تَعَالَى:** أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [العنكبوت:46]

**الفرع الثاني: مراتب الدعوة:**

وهنا فإن كتاب الله عز وجل قد بينّ أن هناك مراتبُ عدة للدعوة تختلف مع اختلاف مراتب البشر،

1- **المرتبةُ الأولى:** هي تلك التي تحدثنا بها سالفاً، (الحكمة).

2- **المرتبةُ الثانية:** هي (الموعظة الحسنة)، ثم (الجدال بالتي هي أحسن)، انتهاءً (باستخدام القوة)، مع التأكيد على أن (الحكمة يجب وأن تلازم جميع المستويات الأخرى).

إذاً وبعد ما تم الوصول أعلاه الى مفهوم وتعريف كلٍ من الدعوة أولاً والحكمة ثانياً، والوصول لشرط تلازمهما لابد من معرفة حكم الدعوةِ ومصادرها ثم تبيان تطبيقات ذلك من خلال الاطلاع على بعض مواقف النبي الكريمِ وصحبه.

(1) موقع الألوكة – حكم الدعوة إلى الله تعالى – عبدالله بن صالح القصير.

ISSN : 2410-1818

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ ﴾[المائدة:67]

وقال عزل من قائل: ﴿ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾[القصص:87]

فدعوة غير المسلمين إلى الدخول في الدين الإسلام، وكذلك دعوة المسلمين المنحرفين عن الإسلام وتصحيح معتقداتهم، وتبليغهم الأحكام الصحيحة، واجب على كل مسلم قادر، كما وردّ في الآيات أعلاه والتي تأمر بتبليغ الدعوة للناس كافة.

كذلك في السنة النبوية حيث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان).[12]

(وبذلك فأن حكم الدعوة إلى الله فرض كفاية إذا قام بها البعض سقط الإثم عن البقية).[13]

وبذلك فإن الحاجة إلى الدعوة أمر مستمر ومتجدد لكل الصنفين المسلمين والغير مسلمين، فمن هنا كان الدين الإسلامي (دين النصيحة) كما ورد في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه، ولرسوله، ولائمة المسلمين وعامتهم).[14]

فيجب علينا كمسلمين موحدين بالله بذل ما بوسعنا في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والمناصحة والتوجيه، والتمسك بالعقيدة الصحيحة، والحفاظ على كيان الأمة الإسلامية، فإن الدعوة إلى الله من أعظم خصائص أمة الإسلام.

قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ١٠٤ ﴾ [آل عمران:104]

**الفرع الثالث: مصادر الدعوة إلى الله تعالى:**

أما فيما هو متعلق بمصادر الدعوة إلى الله تعالى فقد أجمع العلماءُ أنها خمس تتمثلُ في: (القرآن الكريم، السنة النبوية الشريفة، سيرة السلف رضوان الله عليهم، استنباط الفقهاء، التجارب الزمانية والمكانية).[15]

---

(1) أخرجه أبو داود (1140) واللفظ له، وابن ماجه (1275)، وأحمد (11073).

(2) عباس, هناء. اسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى الله. مرجع سابق.

(3) أخرجه مسلم (55)، وأبو داود (4944)، والنسائي (4208).

(1) العصيمي، فهد، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها. السعودية: دار ابن خزيمة. 1410هـ.

ISSN : 2410-1818

وأما في تفصيل ذلك فيمكن القول أنها على الشكل التالي:[16]

**أولاً: القران الكريم:**

وهو أصل الأدلة وأقواها، وهو الكتاب المنزل والمحفوظ من الله تعالى، فهو المصدر الأول في تشريع الأحكام ونبراس تهتدي به الأمم، فالداعية إلى الله تعالى يجد في هذا الكتاب المبارك مجمل الأحكام التي فرضها وسنها، والعبر التي وردت في قصص الأنبياء التي تعتبر جانب عمليا يحتذي به الداعية في دعوته إلى الله.

**ثانياً السنة النبوية:**

تأتي السنة النوية في المرتبة الثانية بعد القران الكريم من حيث تشريع الأحكام، فالسنة تعتبر مصدر تشريع بالإضافة إلى تطبيق الجانب العملي فيها، فهي شارحة ما أبهم، ومخصصة ما أجمل من القران الكريم، ومقيدة لماكان عاما، او موضحة لما سكت عنه القران الكريم، فإن السنة تمثل بالنسبة للداعية إلى الله المصدر الثاني في مسيرته الدعوية، ومنها يستقي الداعي ويستفيد من المواقف المختلفة في دعوته الإسلامية.

**ثالثاً: سيرة السلف الصالح والفقهاء والعلماء:**

أن السلف الصالح من الصحابة الكرام ومن تبعهم، قاموا بالعمل الدعوى بصحبة أشرف خلق الله محمد عليه الصلاة والسلام، ففقهوا أمور الدعوة، وطرقها، وأساليبها الدعوية ووسائلها المختلفة، فأتقنوا واقعا عمليا في مجال الدعوة، واقتدوا من هذا الهدي النبوي الشريف، ومارسوه في مجالهم الدعوي، فعلى الداعية إلى الله الاستفادة من سيرهم، وأفعالهم وأقوالهم وما يعينه على إتمام دعوته.

**رابعاً: التجارب (المصالح المرسلة):**

أن للدعاة إلى الله تعالى تجارب كثيرة في مجال الدعوة، هي حصيلة عملهم المباشر مع الناس، مع تنوع وسائلهم وأساليبهم، في ضوء ما عرفوه من مصادر التشريع، فيتسع لديهم نطاق المعرفة والفهم، ويستفيدون من الأخطاء التي واجهتهم في طريقهم للدعوة، ومن هنا نأخذ العبرة والفائدة من تجارب الأخرين.

(2) المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

## المبحث الثالث

## مواقف استخدام الحكمة في الدعوة إلى الله

بعدما بين البحث ماهية الحكمة وأشكالها وماهية الدعوة وتعريفها ومصادرها لابد من التعرض للجانب التطبيقي بين هذين المتغيرين فالدعوة يجب أن تلازم الحكمة والحكمة يجب أن تكون الى جانب الدعوة إن أردنا تطبيق إرادة الله سبحانه وسنة نبيه الكريم، فهي أي (الدعوة إلى الله)، مطلب عظيم، وغاية سامية، أرسل الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم لأجلها فقال تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا ۝٤٦﴾ [الأحزاب:45-46] فالله جل وعلاّ أرسله إلى الناس كافة يدعوهم إلى عبادة ربهم، ويُرشدهم إلى الصراط المستقيم، ليخرجهم من ظلمات الجهل إلى نور الإسلام فكان أسلوبه صلى الله عليه وسلم يتسم بالحكمة في كلِ موضع قولاً وعملاً وهذا يظهر جلياً بعدة مواقف له ولصحبه الكرام نوضح ذلك فيما يأتي من مطالب.

### المطلب الأول: أبرز مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله

بدأت الدعوة الإسلامية في عهد النبي محمد عليه السلام بنزول الوحي عليه وهو في غار حراء، فقد تخللت دعوته بمواقف حكيمه مشرفة، والداعية إلى الله عندما يتأمل هذه المسيرة العظيمة للنبي عليه الصلاة والسلام تزداد حكمته وفائدته من هذه المواقف، فيقتدي بها، ويطبق ذلك في دعوته إلى الله.

قال الله تعالى في كتابه العزيز:﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ۝٢١﴾ [الأحزاب:21]

وهناك عدة مواقف ومواضع لحكمة النبي صلى الله عليه وسلم في أسلوبه الدعوي المتصف بالحكمة ومنها ما سنوضحه في الفروع الآتية:

**الفرع الأول: دعوته عليه الصلاة والسلام (في المرحلة السرية):**

(يا أيها المدثر قُمْ فأنذر وربك فكبِّر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر). [المدثر:1-7] ونوضح هذا في المواقف الآتية.

ISSN : 2410-1818

**الموقف الأول: لحكمته صلى الله عليه وسلم.**

فأن أول مسلك سلكة النبي في طريق الحكمة، أنه بداء بدعوة المقربين منه، وأهل بيته، ومن رأى فيهم الخير، ولمعرفتهم بالنبي وصدق حديثه وصلاح حاله، فأول من أسلم بدعوته زوجته خديجة بنت خويلد –رضي الله عنها –ثم علي بن أبي طالب –رضي الله عنه – ثم مولاه زيد بن حارثه –رضي الله عنه – ثم أبو بكر الصديق – رضي الله عنه.

فبدء أبو بكر الصديق بدعوة الرجال، فأسلم معه عثمان بن عفان –رضي الله عنه – ثم الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف، وغيرهم كثير من الرجال الذين كان لهم أثر عظيم في الإسلام، ثم تتابع دخول الناس للإسلام واحد تلو الأخر، حتى بلغ عددهم ما يقرب الأربعين رجلا، وما زالت الدعوة سرا عن قومه قريش.

**الموقف الثاني: لحكمته صلى الله عليه وسلم.**

قد كان من حكمته عليه الصلاة والسلام بقاء الدعوة الإسلامية سرا، لأن العدد غير كاف لمواجهة قريش، واستمرت على ذلك ثلاث سنوات، وقد اتخذ من دار الأرقم مركز رئيسي يتدارسون فيه، ويتعلمون أمور الدين، متخفيا عن مجامع قريش.

وعندما أسلم عدد من وجهاء قريش ومنهم عم الرسول عليه الصلاة والسلام حمزة بن عبد المطلب، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما قويت بهم الجماعة الإسلامية، فنزل قوله تعالى﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٩٤ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ٩٦ ﴾ [الحجر:94-96]

وهذا يدل دلالة واضحة وصريحة على أن الله عزوجل قد أعطى النبي محمد عليه الصلاة والسلام الحكمة، ولهذا قام بهذه المواقف الحكيمة المشرفة التي تكون نبراسا للداعية إلى الله يسير على مقتضاها.[17]

**الفرع الثاني: دعوته عليه الصلاة والسلام (في المرحلة الجهرية).**

والتي بدأها عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم مع نزول الآية الكريمة:﴿ وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴾[الشعراء:214]

---

(1) سعيد القحطاني. انظر الحكمة في الدعوة الى الله تعالى. مرجع سابق.

ISSN : 2410-1818

فقام النبي عليه الصلاة والسلام بتنفيذ أمر ربه بالجهر بالدعوة والصدع بها، فوقف مواقف حكيمة أظهر الله بها الدعوة الإسلامية، وبين حكمة النبي وشجاعته وإخلاصه لله ومن هذه المواقف ما يأتي:

**الموقف الأول: لحكمة النبي عليه الصلاة والسلام.**

صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي: "يا بني فهر، يا بني عدي" حتى اجتمعوا وجاء أبو لهب وقريش، فعرض عليهم سؤال يثبت به صدق قوله لهم، فقال: "أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟" قالوا نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: "فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد".

وهذه الصيحة العالمية غاية البلاغ، وغاية الإنذار، فقد أوضح صلى الله عليه وسلم لأقرب الناس إليه أن التصديق بهذه الرسالة هي حياة الصلة بينه وبينهم، وأن عصبية القرابة تلاشت بعد هذا الإنذار، فقد دعا قومه في هذا الموقف العظيم إلى الإسلام، ونهاهم عن عبادة الأوثان.

فقد استمر يدعوا إلى الإسلام ليلا ونهارا، سرا وجهارا، لا يصرفه عن ذلك صارف، استمر يتتبع الناس في مجامعهم ومحافلهم وفي مواسم العبادات، حتى تسلط عليه وعلى اتباعه الأقوياء من قوم قريش، فبدوا بأذيته بالقول والفعل، وانفجرت مكة بمشاعر الغضب تجاه النبي عليه الصلاة والسلام وعلى دعوته.) [18]

**الموقف الثاني: لحكمة النبي عليه الصلاة السلام.**

صمود النبي عليه الصلاة والسلام وثباته أمام قريش فقد استخدموا أسلوب الجمع بين الترغيب والترهيب، فقد عرضوا على النبي محمد ما يشاء من الدنيا، وأرسلوا إلى عمه الذي يحميه تحذره مغبة هذا التأييد والنصرة لمحمد وتطلب منه أن يكف عنها محمدا ودينه.

**أولاً**: جاءت سادات قريش إلى أبي طالب يطلبون منه أن يكف محمد عليه الصلاة والسلام عن هذه الدعوة، فعظم على أبي طالب التهديد والوعيد، فبعث إلى رسول الله يخبره بما حدث بينه وبين قريش، فثبت النبي عليه الصلاة والسلام على دعوته إلى الله وكان ذلك من حكمته وقوة عزيمته، ولم تأخذه في الله لومة لائم، لأنه على الحق، وأن الله سينصره، فعندما رأى أبو طالب ذلك الثبات من الرسول وتمسكه بالتوحيد قال:

(1)ا لمرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة وابشر وقر بذلك منك عيونا

**ثانياً:** بعث المشركين عتبة بن ربيعة ليعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمورا لعله يقبل بعضها فيعطى من أمور الدنيا ما يريد، فعرض على الرسول عليه الصلاة والسلام من الأموال ما يريد، وقال له: وإن كنت تريد شرفا سودناك علينا، وإن كنت تريد ملك ملكناك علينا، فتخير الرسول عليه الصلاة والسلام بفضل الله، ثم بحكمته الآيات التالية التي جعلت من عتبة أن يضع يده على فم الرسول من شدة الذعر.

قال تعالى: ﴿ حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝٣ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝٤ وَقَالُواْ قُلُوبُنَا فِيٓ أَكِنَّةٖ مِّمَّا تَدۡعُونَآ إِلَيۡهِ وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ فَٱعۡمَلۡ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ۝٥ ﴾[فصلت:1-5]

وفي رواية أخرى أن عتبة أستمع إلى نهاية الآية بقوله تعالى: ﴿ فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةٗ مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ﴾[فصلت:13]

فعرض مثل هذه الآيات ليوضح لعتبة حقيقة الرسالة والرسول، وأن محمد يحمل كتابا من الخالق إلى خلقة، يهديهم من الضلال، وينقذهم من الجهل، ومحمد قبل غيره مكلف بتصديقه والعمل به، والوقوف عند أحكامه.

ومن خلال هذه المواقف تبين لنا أعظم مواقف الحكمة التي أعطيت للنبي محمد عليه الصلاة والسلام فهو قد ثبت وصدق في دعوته، ولم يرد منهم مالا، أو جاه، أو ملكا من أجل التخلي عن دعوته ورسالته، فقد اختار الكلام المناسب في الموضع المناسب وهذا هو عين الحكمة.[19]

(1) العجلان, ابراهيم. وقفات من حوار النبي صلى الله عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة. مقال الكتروني: ملتقى الخطباء. 1435هـ. https://khutabaa.com/

ISSN : 2410-1818

**الفرع الثالث: دعوته لأهل الطائف وأبرز مواقف حكمة النبي عليه الصلاة والسلام فيها.**

عندما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، اتجه إلى رؤسائها ووجهائها لكي يدعوهم إلى الإسلام، ولكنهم اخرجوه من بلادهم، وأغروا به سفهاءهم وصبيانهم، فلما أراد الخروج تبعه هؤلاء السفهاء، واجتمعوا عليه يرمونه بالحجارة، حتى اختضب نعلاه بالدماء، وكان زيد بن حارثه يقيه بنفسه، فعاد النبي محزونا إلى مكة، كسير القلب ، فأرسل الله إلية جبريل ومعه ملك الجبال، يستأمره أن يطبق الأخشبين على أهل مكة، وهما جبلاها اللذان هي بينهما، فرد النبي عليه "بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا.

فمواقف النبي خلال رحلته إلى الطائف دليل على أنه كان أستاذا في الحكمة، فعند قدومه واختيار الروساء وسادة ثقيف في الطائف، قد علم أنهم إذا اجابوه أجابت كل قبائل الطائف، وإصرار النبي على نشر الدعوة، وما تلقاه منهم من اذى، وعدم موافقة ملك الجبال في أطباق الأخشبين، أكبر مثل لما يتحمله الداعية في سبيل الله، وعدم اليأس من هدايتهم. (20)

**الفرع الرابع: دخوله مكة واستجارته صلى الله عليه وسلم بالمطعم بن عدي.**

سار النبي حتى وصل إلى مكة فأرسلَ رجلا من خزاعة إلى المطعم بن عدي ليدخل في جواره، فقال مطعم نعم، ودعا بنيه وقومه فقال: البسوا السلاح، وكونوا عند أركان البيت، فإني قد أجرت محمد، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة وصلوا في المسجد الحرام.
فحكمته صلى الله عليه وسلم هنا، أنه لم يدخل مكة إلا بعد أن دخل في جوار المطعم بن عدي، وهكذا ينبغي على الداعية أن يبحث عمن يحميه من كيد أعدائه، ليقوم بدعوته كما ينبغي منه) (21)

**الفرع الخامس: رحلته إلى المدينة وبناء المسجد النبوي:**

(بعد خروج الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة متجه إلى المدينة، وجد فيها مجموعات من الأفراد مختلفين في عقيدتهم، وفي أهدافهم، متفرقين في اجتماعاتهم، وكانت لديهم خلافات بعضها قديم موروث، وبعضها حديث موجود، وقد صنفت هذه المجموعات إلى ثلاث هي: (المسلمون- المشركون- اليهود).

(1) الحربي, علي. منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية. مصر: الزهراء للإعلام العربي. 2004م.

(2) يونس, خالد. مطعم بن عدي. مقال الكتروني: صحيفة بناء انسان. 2020م. https://amrkhaled.net/

ISSN : 2410-1818

قام النبي عليه الصلاة والسلام بحل هذه المشكلات كلها، بحكمته العظيمة، وحسن سياسته، وكان حله لهذه الأوضاع وجمع شمل المسلمين كالتالي:

**أولاً: بناء المسجد والاجتماع فيه.**

كان من أهم الأعمال التي قام بها الرسول تدل على سياسته الحكيمة، فلم يكن المسجد موضعا للصلوات فقط بل كان جامعة يتلقى فيها المسلمون تعاليم الدين، وأحكامه وتوجيهاته، فيلتقي فيه العناصر القبلية المختلفة التي طالما نافرت بينها النزعات الجاهلية وحروبها.

**ثانياً: دعوة اليهود إلى الإسلام بالقول الحكيم.**

وهنا ما حدث مع النبي عليه الصلاة والسلام وعبد الله بن سلام، عندما سأل النبي ثلاث لا يعلمهن إلا نبي، ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو أمه؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بها جبريل، فأجاب الرسول عليه الصلاة و السلام على تساؤلات عبدالله بن سلام، فنطق الشهادة ودخل إلى الإسلام، وبعد إسلامه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود قوم بهت،أن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك،فأرسل النبي عليهم فاقبلوا ودخلوا، ثم سألهم قائل "فأي رجل فيكم عبدالله بن سلام "قالوا سيدنا ،و ابن سيدنا ، وأعلمنا وابن أعلمنا ،قال النبي لهم "أفرأيتم إن أسلم " قالوا: حاشا لله ما كان ليسلم وكررها النبي ثلاثا، فقال النبي "يا ابن سلام اخرج عليهم "فبهت ووقعوا فيه".

فهنا تظهر حكمته في إخفا عبد الله بن سلام، وتوجيه السؤال لليهود عنه، والثناء عليه، وأظهر ما كان يكتمه اليهود من صدق النبي عليه الصلاة والسلام.

**ثالثاً: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.**

قام صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وهذا من الرشد، والكمال النبوي، والنضج السياسي، والحكمة المحمدية.

**رابعاً: التربية الحكيمة.**

قد كان الرسول الكريم يتعهد كل من دخل إلى الإسلام بالتعليم والتربية وتزكية النفوس وتطهيرها من الشر، والحث على مكارم الأخلاق، وأدبهم بآداب الود والاخاء والمجد والشرف والعبادة وعمل الآتي:

أ- ميثاق المهاجرين والأنصار: فقد اتضح من خلال هذا الميثاق، حسن السياسة وعمق الدقة فيه، وكمال الحكمة من النبي صلى الله عليه وسلم،

ISSN : 2410-1818

ب- ربط بين جميع المسلمين في المدينة وبين اليهود، فأصبحوا كتلة واحدة، يستطيعون الوقوف في وجه الأعداء والحفاظ على المدينة وأهلها.[22]

**المطلب الثاني: أبرز مواقف الصحابة الكرام في الدعوة إلى الله**

وسنذكر بعض المواقف والأمثلة الواردة في ذلك في الفروع الآتية:

**الفرع الأول: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.**

أبو بكر الصديق هو عبد الله بن أبي قحافة التيمي القرشي، وهو أول الخلفاء الراشدين، وأحد المبشرين بالجنة، وقد كان وزير الرسول وصاحبة ورفيقه عند هجرته، فقد كان إسلامه وتوحيده بالله قويا وعظيما، يتعدى كل الحدود، وتصديقه بالنبي يفوق كل وصف، فقد امتاز بحكمته ورجاحة عقله، وبذلك كان لهو دور كبير في تثبيت دعائم الدين، فقد كان له بصمة كبيرة في الدفاع عن الدعوة الإسلامية، والوقوف في وجه من مكربها وتبرز مواقفه الدعوية وحكمته فيها فيما يأتي:

**أولاً: عند وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.**

فقد أصيب المسلمون بمصيبة عظيمة، وهزة عنيفة، أفقدتهم الصواب، ولكن بحكمة أبي بكر أستطاع حل هذا الأمر، والتأليف بين قلوب المسلمين، وإظهار الحق لهم والتمسك به، فقد وجه لهم سؤال يوضح فيه أن الدين الإسلامي قام ومستمر حتى بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام: ("أَمَّا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم، فَإِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ).

قال تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾[آل عمران:144]

قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما راوي الموقف: "وَاللَّهِ لَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلاَهَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشَرٌ إِلاَّ يَتْلُوهَا"، هذا هو الصديق رضي الله عنه، وهؤلاء هم الناس بالقياس له؛ وذلك مع العلم أن كل هؤلاء الناس في هذا الموقف هم من الصحابة الأجلاء؛ لكن هذا فضل الله يؤتيه من يشاء.[23]

فتوجيه السؤال، واختيار الآية، وخروجه أمام الملاء، تدل على شجاعته الفائقة، وعقله الراجح، وحكمته البالغة، رضي الله عنه وأرضاه.

---

[1] سعيد القحطاني. انظر الحكمة في الدعوة الى الله تعالى. مرجع سابق.

[1] السرجاني, راغب. ابو بكر الصديق والدعوة. مقال الكتروني: موقع قصة الإسلام. 2014م. https://www.islamstory.com/

ISSN : 2410-1818

**ثانياً: موقفه وحكمته رضي الله عنه في جمع القران الكريم:**

فمن حكمته رضي الله عنه أنه أمر بجمع وكتابة المصحف الشريف، فبعد توليه الخلافة، واجهته أحداث جسيمة، من قبل أهل الردة، والحروب والمعارك العنيفة، حيث استشهد عدد كبير من قراء الصحابة، فأمر أبو بكر بحفظ القران الكريم خشية ضياعه بموت الحفاظ، فكان أول من جمع القران بين لوحين، وكان أحد الذين حفظوه.

ومواقفه عديدة تدل على حكمته العظيمة، ووعيه التام بالإسلام وأمور المسلمين، وعزيمته الثابتة، وإيمانه القوي، ولهذا يعد هو من وضع وأرسى الدعائم بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام.

**الفرع الثاني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه.**

هو عمر بن الخطاب العدوي القرشي، فقد أسلم في المرحلة المكيه، وقد لقب بالفاروق لشدة أخذه للحق وقوله، ينشر العدل بين الناس، يمتاز برجاحة العقل، وكان حكيما فطنا، فقد شهدة مسيرته الدعوية عدد من المواقف التي كانت تعبر عن حكمته وهي كالآتي:

**أولاً: تثبيت الناس على بيعة أبي بكر رضي الله عنهما:**

فبعد وفاة الرسول عليه الصلاة و السلام، اجتمعوا الأنصار عند سعد بن عباده، تحت سقيفة بني ساعدة، لاختيار الخليفة بعد وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، فعندما ارتفعت الأصوات في السقيفة، وكثر اللغط خشي عمر وقوع الاختلاف بينهم، فتحدث فتنة عظيمه، فأسرع عمر لإخماد الفتنه، وقال لأبي بكر: أبسط يدك، فبسط يده فبايعه، وبايعه المهاجرين ثم الأنصار، فكان هذا الموقف الذي وقفه عمر من أجل جمع الناس ومبايعتهم لأبي بكر وتوليه الإمامة،موقف عظيم من أعظم مواقف الحكمة، التي ينبغي أن تسجل بماء الذهب.[24]

**ثانياً: حكمته رضي الله عنه عندما كان متجها لبلاد الشام:**

فقد جمع عدد كبير من المسلمين، فعند وصوله إلى وادي تبوك، أخبر أن الطاعون قد ملأ بلاد الشام، وأصاب عدداً كثيرا، فقرر العودة إلى المدينة للحفاظ على أرواح المسلمين.

---

[1]سعيد القحطاني. انظر الحكمة في الدعوة الى الله تعالى. مرجع سابق.

ISSN : 2410-1818

**ثالثاً: حكمته عند دخول بيت المقدس:**

أيضا من حكمته رضي الله عنه، عندما دخل بيت المقدس، زار كنيسة القيامة في القدس، وجلس في منتصفها، وأعطى النصارى عهد الأمان، فلما دخل وقت الصلاة خرج عمر ليصلي خارج الكنيسة حتى لا يتخذ المسلمون من بعده الكنيسة مسجدا.[25]

فقام رضي الله عنه بأعمال جليلة، وسلك مسلك الحكمة، ونفذ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم في المشركين وأخرجهم من جزيرة العرب، فطهرها وطبق أمر الرسول عليه الصلاة والسلام.

**الفرع الثالث: عثمان بن عفان رضي الله عنه.**

هو عثمان بن عفان بن أبي العاص، عمل عثمان بن عفان بالتجارة وتميز فيها وساعده في ذلك مهاراته العقلية وخبراته، وكان دائم السفر والتنقل ما بين الشام والحبشة بسبب هذه التجارة، كما كانت سببًا في تقوية علاقته بالصحابي الجليل أبي بكر الصديق الذي كان يعمل هو الآخر بالتجارة وكان له عدد من المواقف التي تعبر عن حكمته منها.

**موقفه وحكمته في جمع القران:**

كان من أعظم مواقف الحكمة التي وقفها عثمان، جمع شمل الأمه الإسلامية على قراءة واحدة، لاتساع الدولة، وتعدد الأمصار، فقد كان من مناقبه الكبار، وحسناته العظيمة، جمع الناس على قراءة واحدة، وكتب المصحف كما عرضها جبريل على النبي محمد عليه الصلاة والسلام، فبذلك اجتمعت القلوب وزال الاختلاف والفرقة، وكان ذلك بفضل من الله، ثم بفضل حكمة عثمان رضي الله عنه.[26]

**الفرع الرابع: علي بن أبي طالب رضي الله عنه:**

هو أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الرّاشدين، علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطّلب، له مآثر جليلة، وأعمال عظيمة، فهو أول من أسلم من الصبيان، ونام في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة وله مواقف وحكم كثيرة منها:

**موقفه وحكمته في غزوة الخندق:**

إن من أهم مواقفه وحكمته رضي الله عنه - ما حدث يوم غزوة الخندق، عندما نادى عمروا بن عبد ود العامري من يبارز، فقام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فستأذن الرسول عليه الصلاة والسلام

---

(1) رضى, محمد. تاريخ وسيرة ومناقب أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب.مصر: مكتبة الجامعة المصرية. 1355هـ.

(2) سعيد القحطاني. الحكمة في الدعوة الى الله تعالى. مرجع سابق.

ISSN : 2410-1818

ثلاثاً، حتى أذن الرسول عليه الصلاة والسلام له، فمشى إليه علي حتى أتى إليه، فقال له عمرو: من أنت؟ قال أنا على فدعاه علي إلى الإسلام، فقال لا حاجة لي بذلك، فدعاه إلى النزال، فرد عمرو لم يا ابن أخي؟ فوالله ما أحب أن أقتلك، قال له علي: ولكني والله أحب أن أقتلك، فغضب عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه، ثم أقبل على علي وسل سيفه كأنه شعلة نار، فستقبله علي بالترس فشق الترس، فضربه علي على حبل عاتقه، فسقط وثار الغبار، وسمع المسلمون التكبير فعرفوا أن علي قتله.

وبعد هذه المبارزة خرجت خيولهم حتى اقتحمت الخندق وانهزم الباقون، فظهرت حكمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هذا الموقف من عدة نواحي ومنها:

1- استأذانه النبي عليه الصلاة والسلام للقتال.

2- دعوة عمروا للدخول في الإسلام.

3- عند رفضه لقبول الدعوة، دعاه للنزال ثم استفزه ليغضبه، ويقبل بالنزال، فقتله علي وبذلك دخل الرعب في قلوب المشركين، وتراجعوا عن القتال بفضل الله ثم بفضل حكمة علي رضي الله عنه. (27)

(1) انظر المرجع السابق.

ISSN : 2410-1818

- **الخاتمة:**

بعد هذا الاستعراض لمفهوم الحكمة في الدعوة،وأنواعها،وحكم الدعوة ومصادرها، ومواقف الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، التي أعز الله بها الإسلام وأهله، وحكمة القول مع المدعوين على اختلاف العقائد والمذاهب والعقول , فالحكمة منة، ونعمة عظيمة من الله تعالى، أختص بها الأنبياء والصحابة الكرام ومن يشاء من عباده، فالحكمة في الدعوة أمر مطلوب، ولها التأثير الواضح الجلي في تقبل الدعوة، واكتساب المواقف، فكان هذا نهج النبي وهديه لدخول الناس في الإسلام أفواجا، ونشر الإسلام في شتى بقاع الأرض وساروا الصحابة الكرام على نهجه عليه الصلاة والسلام وطبقوا الحكمة في دعوتهم.

- **النتائج:**

1- أن الأخذ بأسلوب الحكمة تجعل الداعي يضع الأمور في مواضعها الصحيحة.

2- نجاح الدعوة يكون في حسن استخدام الأساليب وتنويعها.

3- تقدير الأمور لدى الداعية من حيث الأهمية من علامات الحكمة.

4- أن النبي عليه الصلاة والسلام هو القدوة في دعوته للناس بالحكمة.

5- إلمام الدعاة بظروف وأحوال المدعوين ودعوتهم بما تقتضيه أحوالهم.

- **التوصيات:**

يجب على الداعية التحلي بالحكمة في الدعوة إلى الله، واتخاذ الأساليب المرضية، وتوجيه الناس إلى الحق رويدا رويدا، والتفقه في الدين الإسلامي عن طريق الالتزام بأحكام القران الكريم، والسنة النبوية، فهما نبراس الدعوة الإسلامية.

ISSN : 2410-1818

- **قائمة المراجع والمصادر:**
- **أولاً: القرآن الكريم**
- **ثانياً: الحديث الشريف:**

1. أبو داود (1140) واللفظ له، وابن ماجه (1275)، وأحمد (11073).
2. تفسير السعدي: http://www.quran7m.com/searchResults/026083.html
3. تفسير الوسيط الطنطاوي: http://www.quran7m.com/searchResults/026083.html
4. مسلم (55)، وأبو داود :(4944)، والنسائي (4208).

- **ثالثاً الكتب:**

1. البيانوني, محمد. المدخل إلى علم الدعوة. السعودية: مؤسسة الرسالة. ط2. -1439هـ.
2. الحربي, علي. منهج الدعوة النبوية في المرحلة المكية. مصر: الزهراء للإعلام العربي. 2004م.
3. رضى, محمد. تاريخ وسيرة ومناقب أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب.مصر: مكتبة الجامعة المصرية. 1355هـ.
4. العصيمي, فهد, الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها. السعودية: دار ابن خزيمة. 1410هـ.
5. القحطاني, سعيد. الحكمة في الدعوة الى الله تعالى. السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،ط 4. 2004م.
6. القحطاني, سعيد. العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الإتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة. السعودية: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان. ط1. 1432هـ.

- **رابعاً المعاجم:**

1. صليبا, جميل. المعجم الفلسفي. لبنان: 1982م.
2. مجد الدين, محمد. القاموس المحيط. مصر: مؤسسة الرسالة.1410هـ.
3. مدارج السالكين، لابن القيم الجوزية، مؤسسة الرسالة ناشرون ,1292-1349هـ.
4. المعجم الوسيط –مادة (دعا)(1-286).

ISSN : 2410-1818

■ **خامساً الرسائل العلمية:**

1. عباس, هناء. اسلوب الحكمة وأثرها في الدعوة الى اللّٰه. رسالة ماجستير غير منشورة. السودان: جامعة الرباط الوطني. 2017م.

■ **سادساً المواقع الكترونية:**

1. العجلان, ابراهيم. وقفات من حوار النبي صلى اللّٰه عليه وسلم مع عتبة بن ربيعة. مقال الكتروني: ملتقى الخطباء. 1435هـ. https://khutabaa.com/
2. يونس, خالد. مطعم بن عدي. مقال الكتروني: صحيفة بناء انسان. 2020م. https://amrkhaled.net/